

## تفسير سورة المعارج ١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة السلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد ورسوله اما بعد. فنواصل ايها الاخوة اخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث

قال - 00:00:00

وما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. انتهينا من سورة الحاقة وبعد سورة الحاق - 00:00:30

تأتي سورة المعارج وكأن سائلها يسأل ما موقف هؤلاء المكذبين المعرضين من الحاقة وقد انذرهم الله بالحاقة فيأتي الجواب اذا بهم يستعجلون عذاب الله ولا يستعدون للحاقة. سأله سائل بعذاب واقع. للكافرين ليس له دافع. فهذه مناسبة - 00:00:50

بين السورتين وكذلك تأمل كيف ختمت سورة الحاقة بتسبيح الله وتعظيمه فسبح باسم ربكم العظيم. فسميت السورة والتي بعدها بسورة المعارج هذا الاسم الذي يدل على عظمته الله كما قال الله تعالى من الله ذي المعارج - 00:01:22

يقول الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم. سأله سائل بعذاب واقع في اللغة العربية ما الفرق بين سأله عن كذا وسأله بكتابه المسترشد الذي يريد الفائدة يقول سأله - 00:01:40

عن الحكم الفلاني مثلا هذا يزيد ان يتعلم اما اذا تعددت السؤال بحرف الباء سأله بكتابه هنا فيه معنى الاستعجال والاستهزاء. لأن هذه الكلمات تتناسب مع حرف الباء. فمعنى الآية - 00:02:02

سؤال سائل واستعجل بعذاب واقع. واستهزاً بعذاب واقع. فهذا السؤال ليس سؤال فائدة يريد ان يتعلم وانما هو سؤال استهزة سؤال استعجال بالعذاب كما قال الله تعالى عنهم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ فالكافر كانوا يسألون النبي صلى الله عليه

وسلم عن - 00:02:26

اه اليوم الاخر اذا انذرهم بالعذاب يقولون متى هذا الوعد؟ ان كنتم صادقين. هيا اتي بالعذاب ويستعجلون العذاب كما قال الله تعالى ويستعجلونك بالعذاب. ولن يخلف الله وعده. ولذلك يقول هنا كذلك سأله يعني - 00:02:54

استعجل واستهزاً بعذاب واقع وهذا من خبيته. يسأل عن العذاب وهو في الحقيقة كما عرفنا يسأل استهزاً بالعذاب وهذا العذاب واقع عليه قال بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع يعني هذا العذاب للكافرين. سأله سائل بعذاب واقع للكافرين. هذا معنى الآية. ثم قال ليس له - 00:03:12

ادافع من الله من هذا العذاب ليس له دافع من جهة الله. ما احد يستطيع ان يدفع عذاب الله تعالى. وادا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له. وما لهم من دونه - 00:03:41

ميوال قال ليس له دافع من الله ثم عظم الله جل جلاله نفسه قال من الله ذي المعارج والعروج هو الصعود في العلو. ولذلك قال السلف في تفسيرها من الله ذي المعارج يعني ذي الفواض - 00:03:55

والعلو وقال مجاهد معارج السماء. يعني الله تعالى هو العلي الاعلى تعرج اليه الملائكة تعرج اليه اعمال العباد تعرج الارواح الى الله تعالى بعد موتها من الله ذي المعارج ثم بين - 00:04:17

عروجا عظيما يحصل يوم القيمة من ملائكة قال تعرج الملائكة والروح يعني جبريل عليه الصلاة والسلام نزل به الروح الامين يعني جبريل عليه الصلاة والسلام على قلبك تأمل الله تعالى يسمى جبريل عليه الصلاة والسلام روح لم اذا؟ لأن جبريل هو الذي يحمل

الروح الحقيقة وهو القرآن الكريم - 00:04:36

وكذلك اوحينا اليك رحنا من امرنا. جبريل لما حمل الروح الحقيقة التي هي القرآن الذي به سعادة الناس وروحهم الحقيقة سمي  
جبريل بالروح هذا من اشرف الاسماء قال ترعرع الملائكة والروح اليه. يعني الى الله - 00:05:03

في يوم يعني هذا العروج يكون في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يعني هو يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة. الله اكبر.  
تأمل يوم القيمة مقداره بالسنوات التي - 00:05:26

نعرفها نحن خمسين الف سنة يعني ماذا تساوي اعمارنا اذا وماذا تساوي هذه الدنيا اذا يوم القيمة ترعرع الملائكة والروح اليه في  
يوم كان مقداره خمسين الف سنة الانسان يقول - 00:05:49

يعني هل معقول ساعيش بعد ان ابعث من قبري خمسين الف سنة ثم بعد ذلك يكون الدخول الى الجنة او والعياذ بالله الى النار  
بالنسبة للكافرين والفجار. سبحان الله - 00:06:09

هذا آآ الطول الشديد ليوم القيمة انما يكون على الكافرين اما المؤمنين اما المؤمنون فالله تعالى يخف عنهم هذا اليوم وشدة هذا  
اليوم ويبدل على هذا قول الله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا - 00:06:27

واحسن ما قيلا. يعني كأنهم بعثوا في اول النهار. ثم اذا بهم يقلدون في الجنة. طبعا الجنة ما فيها نوم. لكن المقصود ان هذا اليوم  
بالنسبة لهم كضحوة في النهار يعني كوقت الظحرى - 00:06:53

وجاءت اه بعض الاحاديث وان كان في اسانيدها ضعف لكن يعني الضعف يسير مما يستأنس به في هذا المقام ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال وانه ليخف على المؤمن حتى يكون بمقدار صلاة مكتوبة يصليها. يعني مثل ما تصلي الصلاة وتنتهي منها هكذا يكون  
مقدار يوم القيمة - 00:07:10

بالنسبة للمؤمن فهذا من رحمة الله تعالى بعياده المؤمنين. والامر لله تعالى سبحان الله هذا من قدرة الله تعالى اجعله طويلا على بعض  
الناس وقصيرها على بعض الناس كل بحسب عمله. وهنا يوم القيمة الله تعالى يري الخلاء - 00:07:30

من عظمته وعظمة جنته وملائكته ما الله به عليم. فاخبرنا هنا ان الملائكة تصعد الى الله تعالى ترعرع الى الله تعالى يوم القيمة. ترعرع  
اليه تصعد وتنزل لتدبر اوامر الله تعالى في هذا اليوم. ترعرع الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - 00:07:52  
قال فاصبر صبرا جميلا. وقبل هذا سبحان الله خطر في بالي سبحان الله تعالى ما ذكر مقدار يوم القيمة في القرآن الا في هذه الآية.  
وسبحان الله كأن هذا يتنااسب مع سورة المعارج - 00:08:18

نحن ما ذكرنا هذا نسيانا ان ذكر هذا بداية السورة. سورة المعارج من ابرز مقاصدتها زجر المستعجلين باليوم الاخر في السورة اه ان  
صيفت بصبغة العجلة تعالج هذا الامر وكان الانسان عجولا حتى كذب بلقاء الله وكذب بالله بسبب عجلته وعدم تفكره - 00:08:35  
تلحظ السورة ركزت على هذا الجانب ولذلك افتتحت باستعجال المكذبين بالعذاب. ثم الله تعالى يقول لهم لماذا تستعجلون؟ يعني  
كان الله يقول لهم لماذا تستعجلون هذا اليوم تستعجلون العذاب يوم القيمة. ويوم القيمة مقداره خمسين الف سنة فعلى ما  
تستعجلون - 00:09:02

ثم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم الصبر امام هذه العجلة. هم يستعجلون ويستهذلون. طيب كيف تواجههم ثم قال فاصبر صبرا  
جميلا صبرا جميلا ليس كل صبر يكون جميلا. ممكن الانسان يصبر لكن يكون في قلبه تسخط على امر الله. ولماذا حصل لي كذا -  
00:09:28

ولماذا ان الذي ابتليت بهذا وفلان اسوأ حالا مني وما يبتلى؟ او يصبر لكنه يذهب الى فلان ويشتكي  
ويذهب الى فلان ويشتكي. وما يلتجأ الى ربه - 00:09:53

وان صبر على المصيبة لكن ما صبر صبرا جميلا. الصبر الجميل هو الصبر الذي ليس فيه تسخط. ليس فيه اعتراض على امر الله حتى  
ولو بالقلب في تمام الرضا يقع بما اتاهم الله ويرضى بالله. ويقول اه لعل هذا خير وعسى ان تكرهوا شيئا وخير لكم. ويقول الله تعالى  
- 00:10:11

ما ابتلاني الا ليكفر سينات ويرفع درجاتي وليس في شکوى للخلق. نعم ممکن ان يذهب الى فلان ان كان آآ مثلا الامر آآ لفلان فيه شيء يمكن ان يساعدة. هذا جائز ما يعتبر شکوى للخلق لكن ان يظهر تبرمه وشکواه للناس - 00:10:35

فبدون فائدة فهذا يخالف الصبر الجميل قال فاصبر صبرا جميلا. ثم يقول الله تعالى عن هؤلاء المستعجلين انهم يرونـه بعيدا. ونراه قريبا. انهم يرونـه بعيدا. ليس معنى بعيدا انه بعيد لكن سيأتي لا - 00:10:58

البعد هنا بمعنى الاستحالة كما تقول هذا الشيء بعيد يعني لا يمكن ان يقع. انهم يرون يوم القيمة بعيدا يعني مستحيل الواقع. ونراه قريبا الله اكبر. الله تعالى يقول لنا ونراه قريبا. يوم القيمة قريب - 00:11:18

حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة اقرب الى احدهم من شراك نعله والنار مثل ذلك الجنة اقرب اليـنا من سير النـعـلـ. من شراك نعله. يعني النـعـلـ الذي - 00:11:38

لتلبـسهـ والنـارـ مثلـ ذلكـ لـماـ لـانـ الـاخـوـهـ كلـ اـتـ قـرـيـبـ. كلـ اـتـ قـرـيـبـ. هـذـاـ الزـمـانـ يـمـرـ بـسـرـعـةـ. الـاـيـامـ تـمـضـيـ وـالـاعـوـامـ تـنـقـضـيـ. سـنـةـ بـعـدـ سـنـةـ هـكـذـاـ يـمـوتـ الـاـنـسـانـ وـالـمـوـتـ يـأـتـيـ فـجـأـةـ مـاـ تـدـرـيـ مـتـىـ تـمـوـتـ. اـذـاـ اـنـتـ فـيـ ايـ لـحظـةـ مـمـكـنـ اـنـ تـغـادـرـ هـذـهـ الدـنـيـاـ وـتـنـتـقـلـ اـلـىـ اللـهـ طـبـ ثـمـ - 00:12:00

الحياة البرزخية ايضا تمر سريعا. حتى قال الله تعالى ونفح في الصور فإذا هـمـ منـ الـاجـدـاتـ اـلـىـ رـبـهـمـ يـنـسـلـوـنـ. قالـواـ يـاـ وـيـلـنـاـ مـنـ مـرـقـدـنـاـ كـانـهـ رـقـدـ. سـبـحـانـ اللـهـ. ثـمـ اـذـاـ بـكـ تـفـتـحـ عـيـنـيـكـ اـمـامـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ - 00:12:26

ولـذـكـ اللـهـ يـقـولـ يـاـ اـيـهـ الـذـيـ اـمـنـواـ اـتـقـواـ اللـهـ وـلـتـنـظـرـ نـفـسـ ماـ قـدـمـتـ لـغـدـ. قـرـبـ اللـهـ تـعـالـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ حـتـىـ جـعـلـ وـقـالـ اللـهـ تـعـالـيـ كـأـنـهـ يـوـمـ يـرـوـنـهـ لـمـ يـلـبـتوـ يـعـنـيـ فـيـ الدـنـيـاـ الـأـعـشـيـةـ اوـ ضـحـاهـاـ. اـذـاـ عـاـقـلـ كـيـفـ بـعـدـ ذـكـ يـغـتـرـ بـالـدـنـيـاـ وـكـانـهـ سـيـعـيـشـ - 00:12:46 ويـخـلـدـ فـيـ الدـنـيـاـ. الدـنـيـاـ فـانـيـةـ سـرـيـعـةـ الـزـوـالـ الـعـاقـلـ يـسـتـعـدـ لـلـقـاءـ اللـهـ وـيـبـادـرـ اـلـىـ رـبـهـ يـسـارـعـ اـلـىـ مـغـفـرـةـ اللـهـ نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـيـ اـنـ يـوـقـظـ قـلـوبـنـاـ وـيـغـفـرـ لـنـاـ. قالـ اـنـهـ يـرـوـنـهـ بـعـيدـ وـنـرـاـهـ قـرـيـبـ ثـمـ - 00:13:11

ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـيـ شـيـئـاـ مـنـ اـهـوـالـ هـذـاـ يـوـمـ يـوـمـ تـكـوـنـ السـمـاءـ كـالـمـهـلـ. المـهـلـ يـعـنـيـ الـمـعـدـنـ الـمـذـابـ مـثـلـ الرـصـاصـ اوـ النـحـاسـ اوـ نـعـمـ النـحـاسـ الـمـذـابـ يـذـوـبـ. وـهـكـذـاـ يـصـبـحـ سـائـلـاـ كـالـمـهـلـ هـذـيـ السـمـاءـ الشـدـيـدـ الـمـحـكـمـةـ هـكـذـاـ كـأـنـهـ تـذـوـبـ وـتـكـوـنـ الـمـهـلـ الـمـذـابـ - 00:13:33

انـ المـهـلـ فـيـهاـ تـرـاـخيـ. قـلـ اـعـطـنـيـ مـهـلـةـ يـعـنـيـ اـصـبـرـ عـلـىـ. كـذـكـ الشـيـءـ الـذـائـبـ هـكـذـاـ كـأـنـهـ يـعـنـيـ مـنـ ذـوـبـانـ يـكـوـنـ مـتـرـاـخـيـاـ يـعـنـيـ سـهـلاـ. قالـ يـوـمـ تـكـوـنـ السـمـاءـ كـالـمـهـلـ وـتـكـوـنـ الجـبـالـ التـيـ هيـ اـقـصـىـ الـجـمـادـاتـ عـلـىـ وـجـهـ الـاـرـضـ وـتـكـوـنـ الجـبـالـ - 00:14:01

قالـ كـالـعـهـنـ يـعـنـيـ كـالـصـوـفـ. الصـوـفـ الـمـنـفـوشـ الـعـهـنـ هوـ يـقـولـونـ هوـ الصـوـفـ الـمـلـوـنـ وـهـذـاـ سـبـحـانـ اللـهـ يـوـافـقـ حـالـ الجـبـالـ فـيـ الدـنـيـاـ هـيـ الـوـاـنـ فـقـالـ وـتـكـوـنـ الجـبـالـ كـالـعـهـنـ هـكـذـاـ الصـوـفـ فـيـ غـاـيـةـ يـعـنـيـ الـلـيـوـنـةـ كـالـعـهـنـ. قالـ وـلـاـ يـسـأـلـ حـمـيمـ - 00:14:21

حـمـيمـ وـلـاـ يـسـأـلـ حـمـيمـ حـمـيمـ. حـمـيمـ هوـ الصـدـيقـ الـمـشـفـقـ لـاـ يـسـأـلـ عـنـ قـرـيـبـهـ وـعـنـ صـدـيقـهـ كـمـاـ قـالـ اللـهـ تـعـالـيـ يـوـمـ يـفـرـ المـرـءـ مـنـ اـخـيهـ وـاـمـهـ وـاـبـيهـ وـصـاحـبـتـهـ وـبـنـيـهـ لـكـلـ اـمـرـ مـنـهـ يـوـمـذـشـأـنـ يـغـنـيـهـ. كـلـ وـاحـدـ يـقـولـ نـفـسـيـ نـفـسـيـ كـلـ يـرـيدـ نـجـاةـ نـفـسـهـ. وـلـاـ يـسـأـلـ حـمـيمـ حـمـيمـ. لـاـ يـتـسـعـ صـدـركـ - 00:14:45

فيـ اـقـرـبـ النـاسـ الـيـكـ. لـيـتـسـعـ صـدـركـ لـاـ لـامـكـ وـلـاـ لـزـوـجـتـكـ وـلـاـ لـاوـلـادـكـ. تـفـرـ مـنـهـمـ هـلـ هـنـاـ عـدـمـ السـؤـالـ لـانـكـ مـاـ رـأـيـتـهـمـ مـعـ زـحـمةـ النـاسـ لـاـ قالـ يـبـصـرـونـهـمـ يـعـنـيـ اللـهـ تـعـالـيـ يـجـعـلـكـ - 00:15:17

فيـ هـذـاـ المـوـقـفـ تـرـىـ اـمـكـ وـتـرـىـ زـوـجـتـكـ وـلـاـ لـوـلـادـكـ وـلـاـ تـسـأـلـ عـنـهـمـ يـبـصـرـونـهـمـ لـاـ تـظـنـ عـدـمـ السـؤـالـ هـنـاـ بـسـبـبـ اـنـهـمـ آـغـيـبـونـ فـيـ زـحـمةـ النـاسـ وـالـمـوـقـفـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـاـ يـبـصـرـونـهـمـ قـالـ يـوـدـ الـمـجـرـمـ لـوـ يـفـتـدـيـ مـنـ عـذـابـ يـوـمـذـشـأـنـ بـنـيـهـ. وـصـاحـبـتـهـ وـاـخـيهـ وـفـصـيـلـتـهـ التـيـ - 00:15:37

وـمـنـ فـيـ الـاـرـضـ جـمـيـعـاـ ثـمـ يـنـجـيـهـ. اـذـاـ جـاءـ عـذـابـ هـذـاـ عـذـابـ الـذـيـ يـسـتـعـجـلـونـ بـهـ يـتـمـنـيـ الـمـجـرـمـ لـوـ يـفـتـدـيـ مـنـ عـذـابـ يـوـمـذـشـأـنـ بـنـيـهـ اـنـ يـقـدـمـ فـدـيـةـ حـتـىـ يـخـلـصـ نـفـسـهـ مـنـ عـذـابـ مـاـ هـذـهـ الـفـدـيـةـ؟ قـالـ بـنـيـ - 00:16:04

فـلـذـهـ كـبـدـهـ وـثـمـرـةـ فـؤـادـهـ بـيـبـانـ اـيـهـ تـخـيـلـ لـسانـ يـقـولـ الـقـيـ وـلـيـ فـيـ النـارـ وـانـجـوـ بـنـفـسـيـ مـنـ شـدـةـ عـذـابـ بـنـيـهـ قـالـ وـصـاحـبـتـهـ زـوـجـتـهـ

التي صاحبته في الدنيا وكان يدافع عنها وما يرضى عليها اي سوء - [00:16:26](#)  
قال واخيه الذي يعين في النوائب وفصيلته التي انفصل منها يعني قبيلته عشيرته اهله وفصيلته التي تؤويه تضمها وتعيينه تقف معه عند الشدائـد وفصيلته تؤويه ومن في الارض جمـعا ثم ينجـيه. يريد ان ينجـو من عذـاب الله. ولو افتدى بمن في الارض جـمـعا - [00:16:48](#)

لكن قال الله تعالى ليس الامر كما تريـد ليس الامر كما تظن ابدا كان آلاـكـلاـ وايضا هذه الكلمة ردـع ارتدـع ارتـدـاع عن كـفرـكـ عن مـعـصـيـتكـ تـبـ الى رـبـكـ - [00:17:16](#)

قبل ان يحصل لك هذا الموقف. لـعـناـ نـقـفـ هـنـاـ لـكـ اـهـنـتـمـ هـذـاـ الدـرـسـ بـفـائـدـةـ. هـذـهـ الـاـيـةـ تـشـبـهـ الـاـيـةـ التـيـ فـيـ سـوـرـةـ عـبـسـ لـكـ سـبـحـانـ اللهـ هـنـاـ قـدـمـ الـابـنـ وـهـنـاـ اـخـرـ الـابـنـاءـ قـالـواـ هـنـاـ المـقـامـ - [00:17:38](#)

الـسـيـاقـ هـنـاـ سـيـاقـ اـفـتـدـاءـ. وـالـاـنـسـانـ اـذـ اـرـادـ اـنـ يـقـدـمـ فـدـيـةـ يـقـدـمـ اـنـفـسـ ماـ يـمـلـكـ حـتـىـ يـخـلـصـ وـلـذـكـ بـدـأـ هـنـاـ باـقـرـبـ النـاسـ الـيـهـ. بـنـيـهـ وزوجـتهـ صـاحـبـتـهـ ثـمـ قـالـ فـصـيـلـتـهـ - [00:17:58](#)

لـكـ فـيـ سـوـرـةـ عـبـسـ لـمـ كـانـ السـيـاقـ لـلـفـارـ وـبـيـانـ اـهـوـالـ الـقـيـاـمـةـ فـنـاسـبـ اـنـ يـكـونـ هـنـاكـ تـدـرـجـ يـوـمـ يـفـرـ الـمـرـءـ بـدـاـ اـبـعـدـ مـنـ اـخـيـهـ ثـمـ قـالـ لـكـ لـاـ الـاـمـرـ اـهـوـنـ قـالـ وـاـمـهـ وـاـبـيـهـ ثـمـ قـالـ لـكـ لـاـ الـاـمـرـ اـهـوـنـ مـنـ ذـلـكـ وـصـاحـبـتـهـ زـوـجـتـهـ وـبـنـيـهـ - [00:18:17](#)

فالـتـدـرـجـ هـنـاـ يـتـنـاسـبـ مـعـ تـهـوـيـلـ اـهـ الـاـخـرـةـ. قـالـ لـكـلـ اـمـرـيـهـ مـنـهـمـ يـوـمـ ذـيـ شـأـنـهـ يـغـنـيـهـ. فـهـذـاـ مـنـ دـقـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـجـمـالـهـ وـبـلـاغـتـهـ لـعـناـ نـقـفـ هـنـاـ وـانـ شـاءـ اللـهـ نـكـمـلـ آـلـاـ ماـ تـيـسـرـ مـنـ نـهـاـيـةـ هـذـهـ السـوـرـةـ - [00:18:41](#)

فـيـ آـلـلـقـاءـ الـقـادـمـ نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـغـفـرـ لـنـاـ وـيرـحـمـنـاـ نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ مـنـ الـمـرـحـومـينـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ مـنـ الـاـمـنـيـنـ يـوـمـ نـبـعـثـ مـنـ قـبـورـنـاـ نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ يـخـفـفـ عـنـاـ هـذـاـ الـيـوـمـ الشـدـيدـ نـسـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ - [00:19:01](#)

اـنـ يـجـعـلـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ رـبـيعـ قـلـوبـنـاـ وـنـورـ صـدـورـنـاـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ. وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحبـهـ اـجـمـعـيـنـ - [00:19:21](#)